

تلخيص

شرح متن

(المنهاج من سير أمت النبوة)

بَابُ الْعِنَايَةِ بِالشَّبَابِ وَتَقْدِيمِ ذَوِي
الْعِلْمِ مِنْهُمْ، وَتَفْعِيلِ أَدْوَارِهِمْ فِي
الْعَمَلِ لِلْإِسْلَامِ

برنامج
البناء المنهجية 5

تنبيه



المادة المعتمدة في الاختبار:
الشرح المرئي للكتاب
هذا المخلص لا يغني عن مراجعة
الشرح.

بَابُ الْعِنَايَةِ بِالشَّبَابِ وَتَقْدِيمِ ذَوِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ، وَتَفْعِيلِ أَدْوَارِهِمْ فِي الْعَمَلِ لِلْإِسْلَامِ

الفوائد:

- 1-** الشباب هم من أوائل المستفيدين من وضع متن «المنهاج من ميراث النبوة»، وهم مستهدفون فيه من جانبين:
• الاستقامة والثبات على الدين في ظل الفتن المعاصرة.
• التفعيل الإصلاحي في واقع الأمة الحالي.
- 2-** بناء على الفائدة الأولى وُضع هذا الباب من هذا الكتاب، فإن الشباب في زمن النبي ﷺ وقبله كانوا محلاً لحمل الدين، والعمل به، والثبات عليه، وللإصلاح.
- 3-** من أعظم ما نحتاج إليه في زماننا اليوم: استعادة دور الشباب، وأن يُعتنى بهم عناية خاصة، حتى يستمروا ويقوموا بالدور الذي ينبغي أن يكون عليهم.

الآيات

الآية الأولى: قال الله تعالى: {إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى}

الفوائد:

- 1- هذه الآية تدلّ على أن الشباب في مطلع عمرهم قد يكونون قدوة في الدين، وقد يكون لهم شأن في الإسلام.
- 2- هذه المراحل التي يسعى فيها للانتهاض بالإسلام والمسلمين يجب أن تكون مادة النهضة فيها من الشباب.

الآية الثانية: قال الله تعالى: {قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ}

الفوائد:

- 1- هذه الآية يجب أن يعتزّ بها الشباب، وأن يجدوا بها أنسًا ومحفّزًا لهم على الاقتداء بالأنبياء والصالحين ممن كانوا بهذه السن.

الآية الثالثة: قال الله تعالى: {فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ}

الفوائد:

1- قال الشيخ سعدي: «والحكمة -والله أعلم- بكونه ما آمن لموسى إلا ذرية من قومه، أن الذرية والشباب، أقبل للحق، وأسرع له انقيادًا، بخلاف الشيوخ ونحوهم، ممن تربى على الكفر فإنهم -بسبب ما مكث في قلوبهم من العقائد الفاسدة- أبعد من الحق من غيرهم»

الأحاديث

الحديث الأول: عن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا» أخرجه ابن ماجه (61).

الفوائد:

1- في هذا الحديث دلالة على أن النبي ﷺ لم يكن محاطًا بالشيوخ فقط، وإنما كان مُحاطًا من كلِّ الفئات العمرية، فالفتية الصغار الذين قاربوا البلوغ كانوا مع النبي ﷺ وكانوا محلًا للاهتمام منه، فيعلِّمهم الإيمان، ثم يُعلِّمهم القرآن، وإذا وسَّعنا الدائرة قليلًا سنجد من الشباب الصغار مَنْ شارك معه في مقامات الجهاد، فهذا عُمير بن أبي وقاص - رضي الله عنه - شارك في غزوة بدر، وكان عمره ستة عشر عامًا، واستشهد فيها - رضي الله عنه -.

الحديث الثاني: عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا

عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ
مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ
تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ بِشِمَالِهِ
مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ
عَيْنَاهُ» أخرجه البخاري (1423) ومسلم (1031).

الفوائد:

1- هذا الحديث يُدرك قيمته - حقيقة - مَنْ كان
مستحضرًا لأحوال يوم القيامة والأحداث التي فيها،
وشدة الحاجة في ذلك اليوم إلى الأمان، ولو أفنى
الإنسان عمره ليكون آمنًا في ذلك اليوم؛ فإن هذا
مطلب عزيز جدًا.

2- في الحديث بيان أن الشريعة راعت أحوال الشباب؛
لأن شأن الشباب أن تقودهم أهواؤهم لغير عبادة
الله.

الحديث الثالث: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ
فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ
الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُغِطِيَ
هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الْغُلَامُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا
أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ: فَتَلَّه رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ فِي يَدِهِ» أخرجه البخاري (5620) ومسلم
(2030).

الفوائد:

1- هذا الحديث لا يدلّ على مجرّد قرب الشباب من النبي ﷺ، وإنما يدل كذلك على أن أعمارهم الصغيرة لا تلغي القيمة الاعتبارية لهم.

2- المشهد الذي في الحديث يكفي للدلالة على حضور الغلمان في مدرسة النبي ﷺ، وعلى أنّ لهم مكانة واعتبارًا، ومن عجيب ما يقع من بعض المشتغلين بالجانب التربوي: أنّك تجد أحدهم لا يأنف من مجالسة الصغار وتعليمهم، لكنّه إذا اكتسب مزيدًا من العلم، أو حصل شهادة؛ فإنه يزهد في مجالسة الصغار وتعليمهم.

الحديث الرابع: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ تَطْعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَائِمْ اللَّهَ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ» أخرجه البخاري (3730) ومسلم (2426).

الفوائد:

1- في الحديث دلالة على أن الشاب قد يُكلّف بمنصب يكون فيه صاحب الكلمة إذا كان أهلًا لذلك.

2- هذا الحديث يدلّ على معرفة النبي ﷺ بأحوال أصحابه - رضي الله عنهم - وإمكاناتهم وقدراتهم، وتقديم كلّ واحد منهم في المجال الذي يُناسبه.

الحديث الخامس: عن ابن عُمر - رضي الله عنهما - قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلَا تَحْتَ وَرَقِهَا» فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَثُمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا، لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلَا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا فَكَرِهْتُ» أخرجه البخاري (6144) وألفظ له، ومسلم (2811).

الفوائد:

- 1-** في الحديث دلالة على أن مجلس النبي ﷺ كان يحضر فيه الكبار، من أمثال: أبي بكر، وعمر، والصفار - سناً - من أمثال: عبد الله بن عمر - رضي الله عنهم -.
- 2-** قد يُفتح على بعض الشباب في بعض المسائل ما لا يُفتح على غيرهم.

الحديث السادس: عن مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَظَنَّ أَنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرَنَا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ، فَإِذَا خَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فليُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» أخرجه البخاري (7246) ، ومسلم (674).

الفوائد:

- 1- في الحديث دلالة على انتباه النبي ﷺ لأحوال هؤلاء الشباب؛ لأنه لما ظن اشتياقهم لأهليهم أمرهم بالرجوع، وهذا الظن يكون بالقرب منهم ومعرفة أحوالهم.
- 2- اعتنى النبي ﷺ بهؤلاء الشباب عناية أهلتهم لأن يكونوا قدوة في الدين، وينقلوا التجربة العلمية والعملية.
- 3- في الحديث دلالة على أنه لا يلزم أن يُكمل الإنسان طريق العلم حتى يبدأ بالنفع، فمن الممكن أن ينفع بما يُحسنه.

الحديث السابع والثامن: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا،
 فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ
 اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا
 سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ
 بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ
 يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ
 كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ
 بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ
 عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» أَخْرَجَهُ
 الترمذي (2516)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
 و«عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ:
 ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ
 عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ» أَخْرَجَهُ البخاري (3756).

الفوائد:

- 1- في قوله: «يا غلام، إني أعلمك كلمات» فائدتان:
 - أهمية تعليم الفتیان.
 - ضرورة اختصاص بعض المترين بوصية بناء على ما يراه المربي منه.
- 2- في الحديث دلالة على أنَّ أهم مادة ينبغي أن تُقدِّم للفتیان هي المادة التي اجتمع فيها أمران:
 - التعريف بالله والحديث عنه.
 - الحديث عن القلب وعلاقته بالله تعالى.

- 3- في الحديث الثاني تقريب نفسي لابن عباس، وفيه بيان حب رسول الله ﷺ لابن عباس -رضي الله عنهما-.
- 4- في الحديث أهمية الدعاء لمن تحبه وللمتعلمين.

الحديث التاسع والعاشر: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «لَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا فُلَانُ هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ. فَقَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَرَى النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْكَ، وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مَنْ تَرَى؟ فَتَرَكَ ذَلِكَ، وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ، فَإِنْ كَانَ لَيَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ، فَأَتِيهِ وَهُوَ قَائِلٌ، فَأَتَوَسَّدُ رِذَايَ عَلَى بَابِهِ، فَتَسْفِي الرِّيحُ عَلَى وَجْهِ التُّرَابِ، فَيَخْرُجُ، فَيَرَانِي، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، مَا جَاءَ بِكَ؟ أَلَا أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَأَتِيكَ؟ فَأَقُولُ: لَآ، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيكَ، فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ، قَالَ: فَبَقِيَ الرَّجُلُ حَتَّى رَأَيْتُ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ، فَقَالَ: كَانَ هَذَا الْفَتَى أَعْقَلَ مِنِّي!» أخرجه الدارمي (590). وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخَ بَذْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تَدْخُلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ

وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مَنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) ١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ٢) [النصر: 2 - 1] حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ؟ فَقَالَ بَغْضُهُمْ: أَمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَغْضُهُمْ: لَا نَذْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَغْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكْذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَتُحَ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [النصر: 3]. قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ» أخرجه البخاري (4294).

الفوائد:

- 1- هذا الاهتمام والحرص والشفغف من ابن عباس؛ هو نتيجة العناية النبوية
- 2- في الحديث الثاني دلالة على أن المربي قد يسمح للفتيان بالكلام، أو يختبرهم؛ حتى يبين أنهم أهل للاهتمام.

الحديث الحادي عشر: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «كَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسٍ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُھُولًا كَانُوا أَوْ

الفوائد:

- 1- ذَكَرَ الحَافِظُ ابن حجر - رحمه الله - أن القراء هم الجامعون بين العلم والعبادة.

الحديث الثاني عشر: عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغُلَمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُمْ دُبْرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» أخرجه البخاري (2822).

الفوائد:

- 1- في الحديث دلالة على عناية الصحابة - رضي الله عنهم - بالصغار.
- 2- أوّل من تنبغي العناية به هم الأبناء داخل البيت.